[170] عمي في ذلك اليوم رحمة ا عليه، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال علي (عليه السلام): وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا (1) من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل على النبي (صلى ا عليه وآله) فأنبأه بذلك، فذهب النبي (صلى ا عليه وآله) وعسكر بأصحابه في سد احد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة، و بقيت مع رسول ا (صلى ا عليه وآله) ومضى المهاجرون والانصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول: قتل النبي وقتل أصحابه، ثم ضرب ا عزوجل وجوه المشركين، وقد جرحت بين يدي رسول ا (صلى ا عليه وآله) نيفا وسبعين جرحة منها هذه وهذه - ثم ألقى رداءه وأمر يده على جراحاته وكان مني في ذلك ما على ا عزوجل ثوابه إن شاء ا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك ؟ قالوا، بلى يا أمير المؤمنين. فقال: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول ا (صلى ا عليه وآله) وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل على النبي (صلى ا عليه وآله) فأنبأه بذلك، فخندق (2) على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة وفينا الضعف، ترعد وتبرق ورسول ا (صلى ا عليه وآله) يدعوها إلى ا عزوجل ويناشدها بالقرابة و الرحم فتأبى ولا يزيدها ذلك إلا عتوا، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة، لا يقدم عليه

---

(1) في المصدر (قد استجابوا) وهو سهو، والصحيح ما في المتن، وسيأتى معناه في البيان. (2) أي حفر الخندق، وهو حفير حول المدينة. والظاهر أنه معرب (كنده) كما قاله الفيروز آبادي.